

الصحيح: أن الذين استحيوا.. ماتوا!

ما في التلفزيون هو الخنص يتربى إذاعة حفل النادى الأهل وهو يعلم سبعا أن بجوى فزاد سوف ترفض في الحفل . . . بدليل أن الشاشة التلفزيونية مقدمة الحفل . . . قد أعدت نفسها لهذه الفقرة بكلام كثير عن الرافضة الشهيرة !

□ حول مغالطات التليفونات

عيد أسبوعى . . . كتبت تحت عنوان : « أحدث مغالطات هيئة التليفونات » . . . ويوم الأحد الماضى كلمتى - لتليفون - المهندس عبد الهادى عبد المعطى رئيس المنطقة الثالثة بينة التليفونات . وقال إنه اتصل بتليفون بالواء أحمد زكى شكرى واعتذر له عما حدث من مسكوك الفنون القانونية لستزال العياشة . وعن الخطأ الذى بدر من أخته . وقال إنه قد أوقع العقاب بالذين يسوا في هذا الموقف . وتكرر في الاعتذار مرة أخرى . شكرا للمهندس عبد الهادى عبد المعطى على موقفه الحاد من هذه المشكلة .

□ أكثر من ملاحظة

في مكتب مسئول حكومى . . . رأيت رجلا يدخل . . . يسير بحذاء متكررا متوشا مثل ذلك رومى ! جلس بنفس التكرار . . . ووضع ساقه فوق ساقى . . . وأخرج من جيبه أوراقا وضعها أمامه في انتظار أن يفرغ المسئون من مكالة تليفونية ! سألت جارى عنى يكون ذلك المتطع الأوداج ؟ قال : إنه عضو مجلس الشعب . قلت في نفسى : إن شعبا طيب . . . متواضع . . . فلماذا هذه الصورة يا سيادة النائب عن الشعب ؟ ! سيدى إن من تواضع لله رحمه .

في بلدنا . . . كثير من الأثقاء العرب اللاجئين . . . الواحد منهم يحصل على راتب كبير من الدولة . . . وسكن طريف . . . ومع ذلك فإن بعضهم يقضى معظم أوقات العام في أمريكا أو أوروبا . . . وله هناك سكن فخيم . . . ورجيد كبير في البنوك . . . وله أكثر من نشاط تجارى . . . وله أيضا أكثر من نشاط في سوق المسيرة . . . ولست أدري إلى متى يستمر هذا الوضع الغريب العجيب . . . خاصة أن بعض هؤلاء لا تعجبهم مصر . . . ولا نظام مصر في الوقت الحاضر !

أحاف على الإذاعة اللامعة سناء منصور . . . بعد التجاح الذى حققته - كمعادنها - في البرنامج التليفزيونى الجديد « تحقيق » حول اللحوم وأسعار اللحوم والخزائين - أحاف عليها من الذين يخطدون على نجاح الآخرين . . . ولما في ذلك سابقة مع برنامجها السابق الذى توقف بعد حققت فقط !

السفير البلغوسلافى الكسندر بوزوفيتش . . . يبحث عن طباح طيب وابن حلال . . . يقول له السفير مثلا : أرجو أن تعد عشاء لعشرين شخصا بعد غد . . . فبعد الطباح : حاضر يا فدى ! ويعدا يقضى السفير يد من الأمر وهو مطمئن تماما أن كل شيء سيهر على ما يرام دون أى تدخل من جانيه . . . السفير مستعد لأن يدفع مرقا عاتق جنيته في الشهر .

يدور أن الطباح قد أصبح عملة صعبة جدا . . . ويبدو أن أخصص ما في السوق الآن شهادات الطب والفلسفة . . . عسى . . .

عبد العزيز صادق

□ من عجائب التلفزيون

يوم الخميس قبل الماضى . . . نقل التلفزيون لمأهده - على الهواء - حفل النادى الأهل الذى أحيته الفنانة المصرية ياسمين الحيايم . . . بتقدم أختها الجديدة : كليات حسين السيد . . . ومن الفنان العملاق محمد عبد الوهاب .

دون أن تعرض للأغنية كليات أول تلتحيا أو أداء . . . اسجل هذه الملاحظة : فقد لاحظت أنها قربت بفنوت قريب من الصحافة الفنية ومن أجهزة الإعلام . . . سواء قبل تقديمها . . . أو بعد التقديم ! لماذا . . . لست أدري !

المدهش . . . أنه في صبيحة اليوم التالى للحفل . . . طلعت زميلة يومية بصورة كبيرة لطرية من « الإقادات » . . . تعلن أنها فحوت إحياء حفل في نفس النادى - الأهل - مجا . . . بدون أجر !

من عجائب التلفزيون في ذلك الحفل الداع على الهواء . . . فقرة من الرقص الشرقى قدمت بجوى فزاد . . . وبعد انقضاء دقائق من الرقص . . . ارتفعت عذسة كاميرا التلفزيون من المسرح . . . واستمرت ترسل الرقص . . . واستمر المشهد الرج مجلا الشاشة . . . لمدة ست دقائق كاملة . . . وبعدما قدمت نشرة الأخبار !

سألت أهل العلم نفسيا هذه القاهرة الجديدة القريده . . . فقالوا يبدو أن الرقص - في نظر التلفزيون - من العيب !

وتعجب من هذا المنطق . . . ورسالت : إذا كان الرقص عيبا . . . وعورة . . . فكيف سمح التلفزيون للمدبة التى كانت تقدم الحفل بأن تنهى في محاسن بجوى فزاد . . . وتروى للمشاهدين عجمة شديدة . . . قصة حياة الرافضة منذ ولدت . . . حتى أنتجت « صكتة بجوى فزاد » !

هذا الكلام لا أوجهه إلى منصور حسن الوزير المسئول عن الإعلام والتلفزيون . . . ولا أوجهه إلى صفوت الشريف الرئيس الجديد لاتحاد الإذاعة والتلفزيون . . . ولا أوجهه للسيدة همت مصطفى الرئيسة الجديدة للتلفزيون . . . ولكن أوجهه إلى مسئول



الفنان العملاق محمد عبد الوهاب وأخته الجديدة

أحببت بالحسرة . . . والأسف الشديد . . . على القاهرة للخر وما جرى فيها . . . وما ارتكب في حقها من جرائم تستحق عقاب المشين فيها بظفوة قد تصل إلى حد الشق والإحراق إن أمكن . . . أحببت بذلك أثناء زيارة خاطفة لمدينة روما عاصمة إيطاليا . . . أهل روما ينفخون ويعتزون بأن ثلاثة أرباع مدينتهم حدائق . . . على بأن مساحة روما تعادل ثلاثة أضعاف مساحة القاهرة . . . ولا يسكنها إلا ثلاثة ملايين فقط .

ويبدو أن أهل روما يرمزون بحكمة قديمة تقول : حتى إذا قامت القيامة يجب أن تزرع شجرة . . . بل إن هذا الإيمان قد تلفظ إلى حد أن المواطن الذى يزرع في حديقته شجرة . . . لا يملك - بعد زراعته - التصرف فيها . . . فهو لا يستطيع أن يقطعها أو يقطعها إلا بإذن خاص من مجلس أهل المدينة .

كنت أتأمل جمال الأشجار . . . والخضرة . . . وأحس على فاهرى . . . وألمس الذين يحطوا منها اللون الأخضر . . . قطعوا الأشجار . . . والقهاوا الزهور . . . وأحاطوا كل شيء إلى لون الطين والتراب والغباب . . . ألا يستحق هؤلاء الشق أو الإحراق ؟ !

من أجمل حدائق روما . . . حدائق « بورجيزى » التى تقع فيها الأكاديمية المصرية للفنون التى يرعى شترها الآن الفنان فاروق حسنى متحفنا القلائى . . . وهناك يشاهد الناس شاغرا العظم أحمد شوقى في تمثال أبدعته يد وأصابع فنانا الكبير الزاحل جمال السجنى . . . وقادون بين مربع التمثال . . . وبين نسخة منه أهديت لمصر . . . فاستقرت في حراية عند مقام الضريح . . . أطلقوا عليها ظلا أسم حديقة الخالد . . . ولا هي حديقة . . . ولا فيها شيء . . . يوحى بالخلود أو الخالدين .

من أكثر ما أعجبنى في روما . . . ذلك الحرص الشديد على الطابع التقليدى القديم للمدينة ذات التاريخ . . . إن هذا الطابع في نظر الشعب . . . جزء من ثراث وتاريخ إيطاليا لا يجوز العدوان عليه أو العبث به .

مثلا . . . الفندق الذى نزلت به . . . مظهر من الخارج لا يوحى أبدا بما تحويه في الداخل . . . مظهره قديم لا يختلف عن أى مبنى عتيق في المنطقة المحيطة به . . . ولكن بعد اجتياز المدخل . . . فوجئت بأن كل شيء من أحدث صيحات العصر !

أما في القاهرة . . . فالأمر يختلف . . . أى إنسان يستطيع أن يفعل ما يشاء وما يريد . . . ولعل أبلغ دليل على هذه الحرية . . . ذلك الكوبرى الغرب الذى يقع أمام مدخل أقدم وأعرق وأشهر مسجد في القاهرة ! الجامع الأزهر !

ومن أشهر الأماكن التى تزار في روما - بعد الفاتيكان طبعاً - نافورة الشهية « فونتانا تري » . . . لتسقى الوقت زرتها عند منتصف الليل ففوجئت بزوار كثيرين . . . جيملة كما شاهدتها منذ خمسة عشر عاما . . . ولوقت . . . وبذلك نافورة أخرى في ميدان روكسى بمصر الجديدة . . . عاشت سنوات قليلة جدا . . . ثم انتقلت إلى رحمة الله . . . امتدت إليها - كمعادنها - يد الإهمال . . . فحطم فيها كل شيء وتحولت إلى خرابة .

كنت أفرج وأحسر . . . أشاهد وأأسف بالأسف . . . وأسأل : هل صحيح أن في القاهرة مجلسا عمليا ؟ هل صحيح أن في القاهرة محافظة ؟ هل صحيح أن هناك أربعة مساعدين للمحافظ ؟ هل صحيح أن هناك لكل حي في القاهرة رئيسا بدرجة وطنية كبيرة وله هيئات عظم ؟ وقت في نفسى : الصحيح . . . أن الذين احتسوا . . . قد ماتوا !